عما أعد لها فاخذها الغلام وكل ما اعد لها من الحلي والخفيان وسار بها فرحا مسرورا
الى نحو اهله حتى اذا كانا ببعض الطريق نزلا بمرحلة ليلا فتعانقا وناما فلما اصبح الصباح
واراد الناس المسير انبهوهما فوجدوهما ميتين فبكوا عليهما وتعجبوا من حالهما
ومن ذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
الى مشركي خزاعة قال خالد رضي الله عنه فاخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في
آلاف فارس من اهل النجدة والبأس قال فجدينا المسير اليهم فسبق اليهم الخبر فخرجوا
الينا فقاتلناهم قتالا شديدا حتى تعالى النهار وطار الشرار وماجت الفرسان
وتلاحمت الاقران فلولا ان الله تعالى ايدنا بنصره لكادت الدائرة ان تكون علينا ولكن
تداركنا الله برحمة منه فهزمناهم وقتلناهم قتلا ذريعا ولم ندع منهم فارسا الا قتلناه
ثم طلبنا البيوت فنهبنا وسبينا فلما انقضى القتال والنهب امرت اصحابي بجمع
السبايا لنقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما احضرناهم واحصيناهم خرج منهم
غلام لم يراهق الحلم ولم يجري عليه القلم وهو ماسك بشابة جميلة فقلنا له يا غلام
انفرد عن النسا فصاح صيحة مزعجة وهجم علينا فوالله لقد قتل منا في بقية نهاره
مائة رجل قال خالد فرايت اصحابي قد كرهوا قتاله وتاخروا عنه فملك منهم جوادا
وعلا على ظهره ونادى البراز يا خالد فبرزت اليه بنفسي بعد ان انشدت شعرا
فوالله لم يمهلني انتم شعري حتى حمل علي فتطاعنا حتى تكسرت القنا وتضاربنا بالسيوف
حتى تفللت فوالله لقد اقتحمت الاهوال ومارست الابطال فما رايت اشد من حملاته
ولا اسرع من هجماته فبينا نحن نعترك اذ كبا به فرسه فصار بين يدي فوثبت اليه
وعلوت على صدره وقلت له افد نفسك بقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانا اردك من حيث جئت فقال يا خالد ما انصفتني اتركني حتى اخذ من نفسي القوة قال
خالد فتركته وقلت لعله يسلم ثم شددته وثاقا وصفدته بالحديد وانا ابكي اشفاقا
على حسن شبابه ثم اوثقته على بعير لي فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد اسالك بحق الهك
الا ما رددت ابنة عمي على ناقة اخرى الى جانبي قال خالد فاخذتها وشددتها على ناقة
اخرى الى جانبه ووكلت بهم جماعة من اشد القوم بالقواضب والرماح وسرنا فلما
استقامت مطايانا جعل الغلام والجارية ينشدان الشعر ويبكيان الى اخر الليل
فسمعته يذكر قصيدة يسب فيها الاسلام ويذكر انه لا يسلم ابدا فاخذت السيف وضربته
رميت راسه فصاحت الجارية واكبت عليه صارخة فحركتها فوجدتها ميتة فانزلناهما
وحفرنا ودفناهما فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا نحدثه فحدثنا بما
جرى لنا مع الغلام فقال لا تحدثوني شيئا وانا احدثكم به فقلنا من اعلمك بذلك يا رسول الله

قال

قال اخبرني به جبريل عليه السلام وتعجب عليه السلام لموافقتهما واقتراب اجلهما ومن
ذلك ما حكاه الثوري رحمه الله قال حدثني جبلة بن الاسود رضي الله عنه وما رايت شيخا اصح
ولا اوضح منه قال خرجت في طلب ابل ضالة فما زلت في طلبها الى ان اظلم الليل وخفيت الطريق
وصرت اطلب الجادة فلا اجدها فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتا وحسا من بعيد ونكا
وتمهيد فتسنجاني حتى كدت ان اقع عن فرسي فقلت لاطلبن الصوت وان بلغت بغيتي فما
زلت اقرب الى ان هبطت واديا فاذا راع قد ضم غنما له تحت شجرة وهو يترنم بابيات قال
فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك اتاك
يستخبرك ويستنجدك قال مرحبا بالغلام انزل على الرحب والسعة فعندي وطاء وطي
وطعام غير بطي فنزلت فنزع شملته وبسطها تحتي ثم اتاني بتمر وزبد ولبن وخبز ثم قال اعذرني
في هذا الوقت فقلت والله ان هذا الخير لكثير ومال الى فرسي فربطه وسقاه وعلق عليه فلما
اكلت توضات وصليت واتكيت واني لبين النائم واليقظان اذ سمعت حس شي واذا بجارية
قد اقبلت من كبد الوادي فضحت الشمس حسنا فوثب اليها فاعتنقا فما زال يقبل الارض حتى وصل
اليها وجعلا يتحادثان فقلت هذا رجل عزب ولعلها حرمة له فتناومت ومابي نوم فما زالا
في احسن حديث والذ مع شكوى وزفرات الا انهما لا يهم احدهما لصاحبه بقبيح فلما طلع الفجر
عانقها وتنهد الصعدا وبكى وبكت ثم قال لها يا ابنة العم اما علمت اني انتظر الواشين
والرقبا حتى يناموا ودعته وسارت وكل واحد منهما يلتفت نحو صاحبه ويبكي فبكيت رحمة
لهما وقلت في نفسي والله لا انصرف حتى استضيفه الليلة وانظر ما يكون من امرهما فلما
اصبحنا قلت جعلني الله فداك ان الاعمال بخواتيمها وقد نالني من امري تعب شديد واحب
الراحة عندك اليوم فقال على الرحب والسعة لو اقمت عندي بقية عمرك ما وجدتني الا
كما تحب فعمد الى شاة فذبحها وقام الى نار فاججها وشواها وقدمها الي فاكلت واكل معي
الا انه اكل من لا يريد الاكل فلم ازل معه نهاري ذلك ولم ار اشفق منه على غنمه ولا الين جانبا
ولا احلى كلاما الا انه كالوله ولم اعلمه بشي مما رايت فلما اقبل الليل وطا وطاي فصليت
واعلمته اني اريد الهجوع لما مر لي من التعب بالامس فقال نم هنيئا فاظهرت النوم ولم انم
فقام ينتظرها الى هنيهة من الليل فابطات عليه فلما حان وقت مجيئها قلق قلقا شديدا
وزاد عليه الامر فبكى ثم جا فحركني فاوهمته اني كنت نايما فقال يا اخي هل رايت الجارية التي
كانت تحدثني وجاتني البارحة قلت رايتها قال تلك ابنة عمي واعز الناس علي واني لها محب
وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر من حبي لها وقد منعني ابوها من تزويجها لفقري وفاقتي
وتكبر علي فصرت راعي بسببها فكانت تزورني في كل ليلة وقد حان وقتها التي تاتي فيه فاشتغل
قلبي عليها وحدثتني نفسي ان يكون الاسد افترسها ثم انشا يقول ـــــ

[illegible]